انه يعرف المسند اليه بهذه القرينة حتى يصح الحذف فكيف يكون الحذف للاختبار **قلت** يكفي للحذف
ظن المتكلم انه يعرف المخاطب المسند اليه بالقرينة فليكن الاختبار لتحصيل اليقين على انه قال اختبار
تنبه السامع ويكفي في قابلية المقام كون المخاطب عارفا به لوجود القرائن وان قول واظهار اعتقاده
ان السامع يتنبه واظهار اعتقاده انه تنبها كاملا او التنبيه على تنبهه **او مقدار تنبهه**
ايتنبه بالقرائن الخفية ام لا **او ايهام صونه عن لسانك** تواضعا منك بايهام انه من الطهارة
بحيث يتلوث بلساني **او عكسه** اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له بايهام انه في الخبث
والرذالة بحيث يتلوث به لساني ولك ان تبالغ في تحقيره بالحذف بايهام انه من الخبث بحيث
يتلوث به كل لسان وح الداعي ايهام صون الالسن عنه كما في المفتاح لا ايهام صون لسانك عنه
وليس لك ان تقصد بالحذف ايهام صونه عن كل لسان لان في ذلك تحقير الكل الالسن وليس امرا
الالسنة بيدك حتى تفعل به ما تشاء وانما لك تحقير لسانك تواضعا منك فلذلك لم يطلق
المفتاح فيه الالسن واختار التخييل سابقا والايهام هنا ليس لكون احدهما مدركا خياليا
والآخر وهميا بل التخييل والايهام مستعاران لافادة انهما ليسا محققين واختلاف الاستعارة
للتفنن **وقيل** لان في الايهام زيادة تبعيد عن التحقق فاختير التخييل سابقا الشائع
تحقق في العدول بخلاف الصون عن التلوث فانه لا تحقق له اصلا **اقول** او ايهام صونه
عن سمعك او ايهام صون سمعك عنه **او تاتي** اي تيسر **الانكار لدى الحاجة** الظرف متعلق
بالتاتي او بالظرف اي التاتي يعني تاتي الانكار انما يدعو الى الحذف لدى الحاجة الى الانكار **او تعينه**
اما لان المسند لا يصلح الا له او لانه بلغ فيه من الكمال بحيث لا يلتفت الذهن الى غيره والتعين
قد يدعو الى الحذف احترازا عن العبث وقد يدعو اليه افادة للتعين والمراد هنا الثاني لكن الاظهر
الاول او لافادة التعين ويخرج التعين عن الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر في نحو لك
خالق لما يشاء اذ لا عبث في ذكر الله في الظاهر مع تعينه لان فوايد ذكره لا تحصى ولا تخفى وجعل
ادعى تعينه توطئة لقوله **او ادعاء تعينه** مخالفة السوق وبعده ادعى الذوق وكذا جعله تفصيلا
لبعض ما يوجب الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر **او نحو ذلك** اخره الاشارة لكونه ابتداء
الى احد الامور المستفاد من التعديد وقد وقع من النحو غير بعيد فلا نعيد ومن النحو اتباع الاستعمال
الوارد على وجوب الحذف سماعا كما في رمية من غير رام وشنشنة اعرفها من اخزم او قياسا كما في
الحمد لله الحميد بالرفع فانه لا يجوز هو الحميد كذا قالوا وفيه بحث لان الحذف هنا للاحتراز عن مخالفة العياس

اوضعف

اوضعف التاليف فهو من متعلقات البلاغة التي مرجعها غير علم البلاغة ولا تعلق له بمقتضى
الحال الذي هو وظيفة المعاني ومنه الحذف لضيق المقام بسبب تضجر وسآمة او فوات فرصة
او محافظة على وزن او سجع او قافية **فان قلت** ايجاب السجع والقافية حذف
المسند اليه خفي اذ القافية ح غيره وكذا آخر لفظ السجع وهو يحصل بجعل ذلك الغير قافية
او آخر السجع بدون حذف المسند اليه **قلت** اذا توقف النظم او حسن السجع على حذف
المسند اليه او غيره ويكون الغير قافية او آخر السجع يحذف المسند اليه للمحافظة على القافية او السجع
قال الشارح المحقق وقد يكون من حذف المسند اليه حذف الفاعل وح يجب اسناد الفعل الى المفعول
ولا يفتقر هذا الى القرينة الدالة على تعيين المحذوف بل الى مجرد الغرض الداعي الى الحذف مثل قتل الخارجي
لعدم الاعتناء بشان قاتله وانما المقصود ان يقتل ليؤمن من شره وفيه بحث لانه لا يجب اسناد
الفعل بل اسناد الفعل او اسم المفعول والوارد بالفعل ما يعم شبهه ليشكل بفاعل المصدر فانه يحذف
ولا يجب اسناد المصدر الى المفعول ولانه يحذف الفاعل في اضربن واضربن واضربوا القوم واضربي
القوم وضربا القوم مما لا يحصى ولا يجب الاسناد الى المفعول ولان المحذوف هنا ليس مجرد المسند اليه
بل المسند والمسند اليه ويجب الداعي لحذفه للجملة لا الحذف المسند اليه بل لتبديل جملة بجملة والداعي
ان لا غرض متعلق بافادة صدور الفعل بل الغرض افادة وقوع الفعل على المفعول ولانه يحذف
الفاعل ولا يجب الاسناد الى المفعول ويجب القرينة والغرض الداعي نحو يهدينا التي هي اقوم اي الملة
التي هي اقوم حذفا اشعارا بانه يبلغ من الفخامة مبلغا لا يمكن ذكره ونحوجا القرية بمعنى اهل القرية
واما ذكره فلكونه اي الذكر لان ذكر المسند اليه كما يوهمه عبارة المفتاح حيث قال او لان
الاصل في المسند اليه كونه مذكورا اذ اصالة الذكر لا تخص شيئا **الاصل** الذي لا يعدل عنه
الا بسبب ولا مقتضي للحذف كذا في الايضاح **فان قلت** لا يتوقف اقتضاء كون الذكر
الاصل للذكر على انتفاء مقتضى الحذف بل يكفي انتفاء القرينة **قلت** كانه لم يرد بالمقتضى
ما يزيد على المصحح بل ما يندرج فيه المصحح اذ لو وجد المصحح يتم المقتضي ويثبت الاقتضاء وجعله اول
نكتة والمفتاح اخر ذكره عن الكل وكان المفتاح جعله نكتة مبتذلة ولهذا قال السيد السند
الذكر لكونه اصلا لا يوجب نكتة زائدة على كونه اصلا والحذف لمخالفته الاصل يوجب نكتة باعثة
عليه معتدا بها فالحذف اعرق واقوى في اقتضاء المعاني الزائدة على اصل المعنى التي هي المقاصد في علم المعاني
فلذا تقدم على الذكر والمص خالفه وجعله نكتة عريبة لا ينالها الا ايدي نظر الشواهين لانه يحتاج الى موضع

Copyright King Saud University